أخطاء في مطبوعة «جمهرة النَّسب»

تحقيق الدكتور ناجي حسن

-٣-

١٧٩- ص ٢٠٧ س ٨: (حَوْذَةُ). في (الأصل) و (المختصر): (هَوْذَةُ).

١٨٠- ص ٢٠٨ س ٧: (طُهْرُ). في (الأصل) و (المختصر): (طيب).

١٨١- ص ٢٠٨ س ٧: (المُجذبُ). في (الأصل) و (المختصر): (المُجدب). بدالٍ مهملة.

١٨٢- ص ٢٠٨ س ٩: (عجبًا لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أَعجب).

يكتب هكذا: (عجبًا لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أَعجب).

١٨٣- ص ٢١٠ س ١٢: (سُليم بن ربيعة). في (الأصل) و (المختصر): (سُليم بن شيبان بن ربيعة).

١٨٤- ص ٢١٠ س ١٤: (عُقبة بن سبيع). في الأصل: (عُقبة بن سنيع). وتحت (سُنيع) كتب: (نون).

١٨٥- ص ٢١١ س ١٢: (والحارث وربيعة درجا). في (الأصل): (والحارث وربيعة درج).

١٨٦- ص ٢١١ س ١٤: (فولد سُعَيْد بن عوف). في (الأصل): (سعيدة بن عوف). وتقدم: (وولد عوف.. سعيدة).

١٨٧- ص ٢١٢ س ٥: (وعُوَيثًا) وكذا في (الأصل). وفي (المختصر): (وغُوَيثًا) بالمعجمة.

١٨٨- ص ٢١٢ س ٦: (وَحُرَقَة). في (الأصل): (وحُرقة). وفوق القاف: (ف). وفي (المختصر): (وَحُرْفَة). وانظر «مختلف القبائل» ٣١٩. «الإكمال» ٢/ ٤٠٨.

١٨٩- ص ٢١٢ س ٨: (وَيَعْلَى بن أُمَيَّة بن أَبي عُبَيْدَةَ إبن مُنيَةَ وهي أُمُّه..).

وفي (الأصل): (وَيَعْلَى بن أُمَيَّة بن أَبي عُبَيْدَةَ بن هَمَّام بن الحارث بن بكر بن زيد الذي يقال له يَعْلَى بن مُنيَة وهي أُمُّه..).

١٩٠- ص ٢١٣ س ٢: (الشاعر يُنسبون إِلى أُمهم). وفـي (الأصل): (الشاعر وكَعْبٌ وَزَيْدٌ وصُدَي [والصُّدَيُّ بالتعريف كما تقدم وكذا في (المختصر).] بنو مالك ينسبون..).

١٩١- ص ٢١٤ س ٨: (وأَسْعَدًا). في (الأصل): (وأَسْعَدَ). وهو ممنوع من الصَّرف.

١٩٢- ص ٢١٤ س ١٢: (فمن حِمْيَرِيّ). في (الأصل): (فمن بني حِمْيَرِيّ).

١٩٣- ص ٢١٧ س ٤: (شَبيب بن زيد) في (الأصل) و (المختصر): (شَبيب بن يزيد).

١٩٤- ص ٢١٧ س ١٢: (رِياح بن يَرْوبع). فـي (الأصل) و (المختصر): (رِياح بن يَرْبُوع). ومافي الكتاب تَطبيع.

١٩٥- ص ٢١٩ س ١: (من جَـرْم بن قُضـاعـة). في الأصـل و (المختصـر): (من جَـرْمِ قُضاعة).

١٩٦- ص ٢١٩ حاشية (٤): (أبو سُـراج الضبي: هو عباد بن خلف. الاشتقاق ص ١٩٦). ومافي «الاشتقاق»: (أَبو سُواج).

١٩٧- ص ٢٢٠ س ١١: (مـالك بن عُـدَانـة). في (الأصل): (مـالك بن غُـدَانـة) بالمعجمة. وتقدم: (وَوَلد غُدَانةُ بن يربوع مالكًا).

١٩٨- ص ٢٢١ س ١٣: (وَوَلـد خـالد بن العَنْبـر). في (الأصل): (وَوَلـد مـالك بن العنبر) وتقدم: (وَوَلد العَنْبر بن يربوع بن حنظلة أُسامة ومالكًا).

١٩٩- ص ٢٢٢ س ٧: (أعشى بني ربيعـة). فـي (الأصل) و (المختصـر): (أَعشى بني أَبي ربيعة).

٢٠٠- ص ٢٢٢ س ١٠: (والـزُّبيـر بن المـاحُوز وعثمـان أَخـوه خـارٍ جَبَـان). في (الأصل) و (المختصر): (خَارِجِيَّان)!

٢٠١- ص ٢٢٢ س ١١: (حارثة بن سَليط). وكذا في (الأصل). وفي (المختصر): (جارِية بن سَليط). وفوق (جـارية) كتب: (صح). وفي «مختلف القبـائل» ٣٧٠: (كل شيءٍ في العرب: حارثـة بحاء مهملة وثاء مثلثة. إلّا جـارية - بجيم وياء آخـر الحروف - بن سليط بن يربوع..). وانظر «الإكمال» ٢/ ٣. و ««تبصير المنتبه» ١/ ٢٣٣.

(للبحث صلة)

الرياض: عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق

«السحبُ الوابلة»

بين يديَّ كتاب «السُّحبُ الوَابِلة علىٰ ضَرائح الحنابلة» لمؤلفه محمد بن عبدالله ابن حميد النجدي ثم المكي (١٢٣٦ ـ ١٢٩٥ هـ). حققه وقدم له وعلَّق عليه بكر ابن عبدالله أبو زيد و د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. صدر عن مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولىٰ ١٤١٦ هـ في ثلاثة أجزاء. ينتظم الجزءُ الأول مقدمتين، واحدةً للعلّامة الجليل بكر بن عبدالله أبو زيد تقع في ست صفحات، جاء فيها: (وأما تعليقاتي على الكتاب فهي محدودة، وقليلة جداً...).

والأُخرىٰ للعلّامة المحقق العثيمين وتقع في مئة صفحة حافلة تحدث فيها شيخنا عن اسم مؤلف الكتاب ونسبه وطلبه للعلم وشيوخه ومؤلفاته إلىٰ غير ذلك. ثم أَفرد قريباً من ثلاثين صفحة للحديث عن «السحب الوابلة». ثم تأتِي مقدمة المؤلف بعد ذلك، ثم تراجم العلماء مرتبة على حروف المعجم من حرف الهمزة إلىٰ حرف الزاي في قريب من أربع مئة صفحة. وحسناً فعل محققنا الفاضل العثيمين حين فصل مابين أرقام صفحات المقدمتين وبين أصل الكتاب. ويبدأ الجزء الثاني بحرف السين وينتهي في أكثر من خمس مئة صفحة بحرف الميم. ثم يبدأ الجزء الثالث الأخير بحرف الميم ــ استكمالاً للمترجمين على حرف الميم، وأَكثرُ حروف المعجم أعلامًا في هذا الكتاب، وأكثر كتب التراجم هو حرف الميم لذيوع اسم (محمد) وانتشاره بين المسلمين ـ وينتهي بحرف الياء في أكثر من عشرين وثلاث مئة صفحة. ثم تأتِي الفهارس التفصيليّة. وبعض المحققين يُبهم كتابه بعدم فهرسته فهرسةً تفصيلية. وإن الكتب صناديق مغلقة مفتاحها الفهارس. هذا، ولقد كان القلم رفيقي أوقات القراءة، فاجتمع لي قدرٌ من الوقفات آثرت إثباتها حتى تحصُل الفائدة ويعمَّ النفع. فلربَّما وجد محققنا الفاضل في هذا اللّقىٰ الذي أُسَطِّره شيئاً ثميناً فأَفاد منه. وإني لأَعلم أن ماتطالعونه ـ الساعة ـ ليس أثراً من آثار صيارفة العلم، وإنما هو خطرات مثقف يهم أكثر مما يفهم فأين البَقْل من الزَّقْل؟ ولعل مانسيه شيخنا العلّامة العثيمين أضعاف ما أعلمه! ودونكم القول:ـ

١ــ قال بعض العلمـاء: (لا يُشكَل إلّا مـا يُشكِل). وفي هـذا الكتـاب مبالغـة في الشَّكْل: (وَقَـدْ، وَغَيْرُ، وَعَنْ) وهـذا صنيع مستحسن، ولكن ألا يُسلِّم محققنا الفـاضل أنَّ من يتصدى لقـراءة أمثال هذه الكتب ليس فـي حاجة إلى هـذا الضبط، فضلاً عن استحـالة القصـد لأن النـاسخ مـاسخ كمـا يقولـون. لـذا كثرت التطبيعـات في هـذا الكتـاب. ص ٢٢ س ٢: (وذَكَـرَ). لعلها: (وذُكِـر). ص ٢٤ س ١٣: (القـرن الثـالثِ عشر). وحقُّهـا البناء على الفتح. ص ٢٥ س ٣: (ونقل الكتـاني.. عنه قولـهُ). وحقها النصب. ولو لم يُشكَل إلّا مايُشكِل لقلَّت التطبيعات.

٢ـ ص ١٦ س ١١: (وَهُم آل غَنَّامٍ جروا لداءٍ).

الوزن مختل. ومافي «العنيزية» لعبدالعزيز القاضي (لعداء).

٣ـ ص ١٨ س ١٢: (عمـري اثنا عشـر سنة). وفي ص ٢١ س ١٦: (عمـري اثنتا عشرة سنة).

وهو الصحيح لغةً.

٤ـ ص ٢٥ س ١١: (قال شيخنا الفقيه النبيه، والشيخ). تحذف الواو.

٥ـ ص ٢٦ س ٩: (فلله درّه ـ أصوبَ فهمه..). لعلها ما أصوب فهمه.

٦ـ ص ٣٥ س ٧: (١٠ــ الشيخ محمود شكـري بن عبدالله الآلـوسي (ت ١٢٤٢ هـ): هو العلّامة، المفسر، الشهير، صاحب «روح البيان». في التفسير ذكره في شيوخه الكتاني في «فهـرس الفهارس»... وقال الشيخ محمد جميل الشطي... (وأخـذ علوم الآلات عن العـلّامة محمـود أفنـدي الآلوسي مفتي بغـداد)... وذكـره شيخنا عبـدالله البسـام في «علماء نجـد»: في شيـوخه، ولا أدري أين قـرأ عليـه؟! ومتى؟! وقراءاتـه متقدمة كما ترىٰ من تاريخ وفاة الآلوسي، وليست إجازة عامة أو خاصة فيمكن تصور ذلك؟! فما زال الأمر مشكلاً) انتهى.

أقول: العلماء الآلوسييون كثر. يعنينـا منهم اثنان، أولهما محمود شكري بن عبدالله الآلوسي (١٢٧٣ ــ ١٣٤٢ هـ). صـاحب «بلوغ الأرب..» و «تـاريخ نجد» و «غـاية

الأماني في الـردّ على النبهاني» وغيـرها. وليس هـو المقصود لأن ابن حميـد كان في السابعة والثلاثين من عمره حين ولادة هذا الشيخ.

والآخـر الآلوسي الكبيـر مفتي الحنفيـة ببغداد شهـاب الـدين محمود بن عبـدالله الآلوسي، لـه مؤلفـات كثيرة أشهرهـا «روح المعاني في تفسيـر القرآن العظيم والسبع المثـاني». وهـو مَنْ ذكره الكتَّاني والشطِّي والبَسَّام في شيوخ ابن حميد، لأن ولادته كانت سنـة (١٢١٧ هـــ) ووفاته كانت سنة (١٢٧٠ هـ). جاء في فهرس الفهارس ١/ ١٣٩ ومابعدهـا: (الأُلوسي. [كذا بالهمـز وليس بالمد] هو مفتي بغـداد، خاتمة المحققين من أعلام المشـرق الشهاب محمـود بن عبدالله الآلـوسي البغدادي صـاحب التفسير المعجب المسمى روح المعـاني... وتـوفي سنـة ١٢٧٠ ... وأخـذ عنه هـو كثيـرون. ونتصل بمـروياتـه ومؤلفـاتـه من طرق منهـا عن إبـراهيم بن سليمان الحنفي [يتكـرر الخنكَي] المكي عن محمـد بن حميد الشـرقي مفتي الحنابلـة بمكة المكـرمة عنـه) انتهى. فأمّا ما ذكـره شيخنا العثيمين من أن اسمه (محمود شكـري) فوهم، لأن اسمه (محمـود بن عبدالله) وأمّـا (محمـود شكري) فهـو الآلـوسي السـابق صاحب «بلـوغ الأرب».. وأمّا ماذكـره من أن وفاته كانت سنـة (١٢٤٢ هـ) فوهم، لأن سنة وفـاته هي (١٢٧٠ هـ). وأمّـا ماذكـره من أنه صـاحب «روح البيان» فـوهم، لأنه صـاحب «روح المعاني» لا «روح البيان». وليس له أو لأحد من العلمـاء الآلوسيين ـ فيما أعلم وعلم شيخنا أَتمُّ ـ كتاب بهذا الاسم، وإنمـا لإسماعيل حقي (ت ١١٢٧ هـ) كتـاب اسمه «روح البيان في تفسير القرآن». وعلى هذا فلا إشكال، فشيخ ابن حميد هو (الآلوسي الكبير مفتي الحنفية ببغداد شهاب الـدين محمود بن عبدالله الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) صاحب «روح المعاني»). والله أعلم. ينظـر «معجم المطبوعات» ١/ ٤ و ٧. «فهرس الفهارس» ١/ ٥١٩. «الأعلام» ٧/ ١٧٢ و ١٧٦.

٧ـ ص ٣٨ حـاشية (١): (مذهب المحققين أنـه إذا وجد خط المؤلف يعتمـد عليه دون سواه وخاصة إذا تأكد المحقق أنه آخر من اخرج للكتاب).

هذه الحاشية قلقة: (آخر من أخرج للكتـاب). ثم إنه ليس ثمة مناسبة بينها وبين

ماورد في المتن. والصحيح إثباتها في ص ٧٢ كما فعل المحقق الفاضل حيث قال: (هذا عنوان الكتاب الذي اختاره المؤلف ورسمه على غلاف النسخة التي بخطه، وهي التي اعتمدناها دون سواها في التحقيق). ثم قال في الحاشية (١): (مذهب المحققين أنه إذا وجد خط المؤلف يعتمد عليه دون سواه وخاصة إذا تأكد المحقق أنه آخر إخراج للكتاب).

٨ـ ص ٥٢ س ١٠: (اللبدي، وعبدالله بن عثمان النابلسي).

هذا منقول عن «فهرس الفهارس» ص ١٠٠٥ ومافيه: (اللبدي النابلسي، وعثمان بن عبدالله النابلسي).

٩ـ ص ٥٥ س ٦: (وراه تلميذه). ورثاه.

١٠ـ ص ٥٦ س ٣: (قد جاور الحبرَ في قبرٍ وأَرجُو له). صدر البيت، يراجع. فالوزن مختل.

١١ـ ص ٥٧ س ١٨: (أنهى قراءة الجزء الأول سنة ١٢٨ هـ، والجزء الثاني سنة ١٢٧١ هـ). لعله ١٢٦٨ هـ.

١٢ـ ص ٥٨ س ١٦: (إحداهما بخط تليميذه [كذا] عبدالله بن عايض قاضي في عنيزة [كذا]..).

تقدم في الكلام على تلاميذه ص ٥٢ س ١١: (الشيخ علي بن عايض).

١٣ـ ص ٦٨ س ٩: (لا المحجة). وابن حمدان لم يقل (المحجة)، وإنما قال: (الحجة). فصحيح العبارة: (لا الحجة). انظر ص ٦٧.

١٤ـ ص ٦٨ س ١١: (أن اللَّجة لم يكن لقب لابن حميد). لم يكن لقباً.

١٥ـ وفي الصفحة نفسها س ١٤: (وهي بلدة). وهي بلده. بالهاء وليس بالتاء المعقودة.

١٦ـ ص ٧٠ س ٩: (أقول: وقفت على نماذج من شعره كقصيدته التي رثى بها شيخه.. وهو في نظري كغيره من أشعار العلماء، ليس رقيقاً ولا بديعاً كما وصف.

والذين وصفوا شعره من العلماء لا من الأدباء النقاد فقد يكون رقيقاً بديعاً إذا قيس بشعر غيره من بعض علماء عصره لا بشعر الشعراء المجيدين) انتهى.

هذه نظرة نفيسة، نقلتها لأن بعض مُحبي الشعر لا يفرِّق بين أشعار العلماء التقليدية الغَثَّة، وبين الشعر العالي. ولو أثبت محققنا الفاضل أنموذجاً من شعر ابن حميد لَحَسُن، لأن حكم القارئ على الشعر فرع عن تذوّقه لا عن تذوّق المحقق. صحيح أن شعر أكثر العلماء ليس ذا قيمة فنيَّة، لكن مايدرينا عن شعر ابن حميد ولاسيما وأن من العلماء من كان شاعراً مُجيداً كابن دُرَيْد؟

١٧ـ ص ٨٨ س ١: (المشيخة الباسمه القبابي وفاطمه).

وفي ص ١٠٩ س ٧: (المشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة).

١٨ـ وفي الصفحة نفسها س ٤: (وفي المناقب: رجع «الورد...»..). رجع إلى.

١٩ـ وفي الصفحة نفسها س ١٥: (وفاته الرجوع إلى تاريخ ابن إياس (ت ٩٣٠ هـ) المعروف بـ «حوادث الدُّور..»). ما أعلمه ـ وعلم شيخنا أتمُّ ـ أن تاريخ ابن إياس يسمى: «بدائع الزهور في وقائع الدُّهور».

وأخيراً، هذا ماوقفتُ عليه في المقدمة الحافلة الماتعة لشيخنا العلّامة العثيمين. أما باقي الكتاب فلديَّ بعض الوقفات سأُرسلها إلى شيخنا الكريم بعد أن أُحيل إلى المصادر وأُبيِّضَها. وسأُرسل معها ثبتاً بكل التطبيعات التي وردت في الكتاب معزُوَّةً إلى رقم الصفحة والسطر، حتى يكون الكتاب في طبعته القادمة ـ إمّا رام شيخنا إعادة طبعه ـ من الجودة والإتقان بمكان مكين. وهذا ليس لشيءٍ إلّا إعجاباً بصنيع شيخنا في هذا الكتاب الذي أزْرَىٰ ـ أي صنيعه ـ بكثير من متطفِّلي التحقيق الذين يتعجّلون أَمر الشهرة.

قال الأَزهري: (والله يعيذنا أن نقول مالا نعلمه، وندعي مالا نحسنه، أو نتكثَّر بما لم نؤته، وفقنا الله للصواب، وأداء النصح فيما قصدناه، ولا حرمنا ما أمّلنا من الثواب). آمين.

وكتب: عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق